علل التسمية في معجم المخصص لابن سيده

لقمان فتاح أحمد [1]
[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة حلبجة، حلبجة، إقليم كوردستان، العراق
Corresponding author's e-mail: luqman.ahmad@uoh.edu.iq

الخلاصة:

عُني هذا البحث الموسوم بـ(علل التسمية في معجم المخصص لابن سيده) بدراسة تعليل التسمية في واحد من معاجم اللغة العربية المهمة، وهو معجم المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٣٩٨- ٤٥٨هـ).

وقد أخذت ظاهرة تعليل التسمية عناية العديد من علماء اللغة في مؤلفاتهم المختلفة ، فهي تساعد في معرفة المعنى الذي اشتُق منه الاسم، ثم معرفة كيفية تحقق هذا المعنى في المسمّى، وكيفية ارتباط الاسم بمسمّاه. وكانت لهم في الكشف عن تلك العلل والدلالة عليها أساليب متنوعة، ويعمل البحث على إيضاح جهود ابن سيده في العناية بهذه الظاهرة اللغوية والاهتمام بها.

پوختە:

ئەم توێژینەوە کە بەناونیشانی(هۆکارەکانی ناونان لە فەرهەنگی ئەلموخەسەسی کوری سیدە) یە؛ هەڵساوە بە لێکۆڵینەوە دەربارەی هۆکارەکانی ناونان لە یەکێک لە فەرهەنگە گرنگەکانی زمانی عەرەبی، ئەویش فەرهەنگی ئەلموخەسەسی ئەبو حەسەن عەلی کوڕی ئیسماعیلی کوڕی سیدەی مورسیە (٣٩٨- ٤٥٨ کۆچی) ، زۆر لە زانایانی زمان گرنگییان داوە بە ڕوونکردنەوەی هۆکارەکانی ناونان لە ناو پەرتوکە جیاجیاکانیان، کە هاوکارە بۆ ئاشکراکردنی ئەو واتایەی کە ناوەکەی لێ وەرگیراوە، پاشان زانینی چۆنێتی دروستبوونی ئەو واتایە لەو شتە کە ناونراوە، و چۆنێتی پەیوەستبوونی ناوەکە بە ناونراوەکەی، کە زانایان شێوازی جۆراوجۆریان هەبووە بۆ ئاشکراکردنی ئەو واتایە.

ئەم توێژینەوە کاریش دەکات لەسەر ڕوونکردنەوەی ئەرک و ماندوبوونی کوڕی سیدە لەبارەی گرنگیدان بەم دیاردە زمانەوانییە.

Abstract

This research, is intitled (Reasons of naming in Al-Mokhasas dictionary for Ibn Sedah) By studying the explanation of the naming in one of the important Arabic language dictionaries, which is Al-Mokhasas dictionary to Abu Al-Hassan Ali Ismail bin Sedah al-Morsi (398-458 AH), The phenomenon of explanation of the name has occupied the attention of many linguists in their various works. It helps in knowing the meaning from which the name is derived, then knowing how this meaning was achieved in the name, and how the name relates to its name. And they were in the detection of these reasons and the indication of various methods, and the research seeks to clarify the efforts of Ibn Sedah to care and pay more attention to this linguistic phenomenon.

گۆڤاری زانکۆی هەڵەبجە:گۆڤارێکی زانستی ئەکادیمیە زانکۆی هەڵەبجە دەری دەکات	
بەرگ	٥ ژمارە ٣ ساڵی(٢٠٢٠)
ڕێکەوتەکان	ڕێکەوتی وەرگرتن:٢٠٢٠/٥/٢٥ | ڕێکەوتی پەسەندکردن:٢٠٢٠/٨/١٩ | ڕێکەوتی بڵاوکردنەوە:٢٠٢٠/٩/٣٠
ئیمەیلی توێژەر	luqman.ahmad@uoh.edu.iq
مافی چاپ و بڵاوکردنەوە	© ٢٠٢٠ م.لقمان فتاح أحمد، گەیشتن بەم توێژینەوەیە کراوەیە لەژێر ڕەزامەندی CCBY-NC_ND 4.0

الكلمات المفتاحية: (علل، التسمية، المخصص)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

ذكر اللغويون عددا كبيرا من علل تسمية الأشياء بأسمائها، إذ جاءت هذه العلل موفورة في ما ألفوه من كتبهم، ويتبين من هذه العلل أنّ اللغة إنما وضعت لحكمة، وأنّ الأسماء تعلل.

ولقد فطن علماء العرب القدماء لتلك الحقيقة، فبينوا أنّ الأسماء وُضعت لعلة، أي أن العرب لم تضع الأسماء للمسميات جزافا، أي وضعوها تعبيرًا عن ملحوظ حقيقي في المُسمَّى، وهو ما يكشف حياة العرب الفكرية والعقلية والاجتماعية؛ فاختيار لفظ من دون آخر لتسمية الشيء يدل على هذه العقلية وطريقه تفكيرها.

وقد زخرت المؤلفات اللغوية والمصادر القديمة، ولاسيما المعجمات بالعلل، ومن هذه المعجمات معجم المخصص لابن سيده، إذ اعتنى ابن سيده في مخصصه بذكر تلك العلل، لذلك جاء هذا البحث في ذكر علل التسمية موسوما بـ (علل التسمية في معجم المخصص لابن سيده)، والذي تتبع ما ساقه ابن سيده في معجم المخصص من تلك العلل.

والباحث في هذا المجال يعنى بكشف العلاقة بين الدال والمدلول والاسم ومسماه وما لحظ من هذا الاسم لهذا المسمى؛ فلكل عصر وزمن تسمياته المختلفة للأشياء باختلاف العادات والتقاليد والعلاقات التي تسود بين الناس وما يحصل من تطور وتقدم في شتّى مجالات الحياة من مأكلٍ وملبسٍ وأدوات وآلاتٍ وغيرها من عصر إلى عصر؛ ففي كل عصر من العصور تكشف لنا الأسماء عن الكثير مما خفي عنّا من حياة العرب في حلهم وترحالهم.

ويشتمل هذا البحث على تمهيد اشتمل على تعريف بعلل التسمية ومفهومها، ونبذه موجزة عن ابن سيده ومعجمه المخصص، ثم الدراسات السابقة في هذا المجال، ثم علل التسمية في المخصص، وقد اشتملت على تسع عشرة منها، ثم تأتي الخاتمة التي جاء فيها أبرز نتائج البحث، وبعدها ثبت للمصادر والمراجع التي أُفِيدَ منها في هذا البحث.

التمهيد: تعريف بعلل التسمية ونبذه موجزة عن ابن سيده ومعجمه المخصص:

أولا: علل التسمية:

أ.علل:

العلّة لغةً: جاء في المعاجم: ((العِلَّة: المرض. وصاحبُها مُعْتَلٌ. والعِلَّةُ: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه. والعَلِيل: المريضُ))(الفراهيدي، د.ت:٨٨/١؛ وابن فارس، ١٩٨٦م: ٦١٠/١). و((العِلَّة من المَرَض وَالْعلَّة من الاعتلال جَاءَ بعلة وَجَمعهَا الْعِلَل))(ابن دريد، ١٩٨٧م: ١٥٦/١؛ والفارابي، ٢٠٠٣م: ٣٨/٣). وهذه علّته أي سببه، وقد اعْتلَّ الرجلُ عِلَّةً صعبةً وهَذا عِلَّةٌ لهَذا، أَي سببٌ لَهُ، ويضربُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الراحِلَة. أَي بسَبَبِها(ابن سيده، ٢٠٠٠م:٩٥/١؛ و الزَّبيدي، د.ت: ٤٨/٣٠) وعَلَّلَهُ، أي: سَقاه مرةً بعد مرةٍ. وعَلَّلَهُ بالشَّيْءِ، أي: لَهّاهُ: به كَمَا يُعَلَّلُ الصَّبِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ يَتَجَزَّأُ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ (الفارابي، ٢٠٠٣م: ١٧٢/٣؛ و زين الدين، ١٩٩٩م: ٢١٦).

فالذى يبدو أنّ العلة في اللغة تطلق على أكثر من معنى، ومن أشهر هذه المعاني أنها مرادفة للمرض، والحدثُ الذي يَشْغَلُ صاحبه والسبب(الأزهري، ٢٠٠١م: ٨٠/١؛ و ابن فارس، ١٩٨٦م: ٦١٠/١؛ و الجوهري، ١٩٨٧م:١٧٧٣/٥) .

أما العلة اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء للعلة، فهي عند ابن حزم: ((اسم لكل صفة توجب أمرا ما إيجابا ضروريا والعلة لا تفارق المعلول البتة))(د.ت: ٩٩/٨).

وعند الشريف الجرجاني: ((ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه))(١٩٨٣م: ١٥٤).

وَعند الكفوي: هي((مَا يتَوَقَّف عَلَيْهِ الشَّيْء))(١٩٩٨م: ٦٢٠).

وعند السيوطي: ((مَا يحْتَاج إِلَيْهِ وجود الشَّيْء)(٢٠٠٤م: ٧٣).

فالعلة إذن: صفة ما يحتاج إليها أو يتوقف عليها الشيء أو وجوده.

ب.التسمية:

الاسم: أصلُه في اللغة: السُمُوّ، وألفُ الاسمِ ألف وصل زائدةٌ ونقصانُه الواوُ، والدّليل على زيادتها أنّك إذا صَغَّرتَ قُلْتَ: سُمَيّ. وسمّيت، وأَسْميت، وتَسَمَّيْت بكذا، وَالْعرب تَقول: هَذَا اسمٌ، وَهَذَا سُمٌ (الفراهيدي: د.ت: ٣١٨/٧؛ و الأزهري، ٢٠٠١م: ٧٩/١٣؛ والصاحب، ١٩٩٤م: ٤٠٧/٨).

وذكر الأزهري قول أَبِي إِسْحَاق في معنى قَوْلهم: اسمٌ أنهُ مشتقٌّ من السُّمُو، وَهُوَ الرِّفْعة، وَالْأَصْل فِيهِ سِمْوٌ بِالْوَاو، وَيجمع على أَسْماء، مثل قِنْو وأَقْناء، وَإِنَّمَا جُعِل الِاسْم تَنْويهاً على الدّلالة على الْمَعْنى، لأنّ الْمَعْنى تحتَ الِاسْم(٢٠٠١م: ٧٩/١٣).

و التسمية مصدر للفعل المزيد (سمّى)، قيل: سميت فلانا زيدا وسَمَّيْتُهُ بزيدٍ بمعنى واحد، وأَسْمَيْتُهُ مثله، فتَسَمَّى به(الجوهري،١٩٨٧م: ٢٣٨٣/٦).

أما في الاصطلاح:

قال الكفوي: ((التَّسْمِيَة: هِيَ مصدر بِمَعْنى الذكر ووضع الِاسْم للمسمى: أَي جعل اللَّفْظ دَالا على الْمَعْنى الْمَخْصُوص، بِحَيْث لَا يتَنَاول غَيره وسمي زيد إنْسَانا: أَي يُطلق عَلَيْهِ لفظ الْإِنْسَان وسميت فلَانا باسمه: أَي ذكرته بِهِ))(١٩٩٨م: ٣٠٣).

وقال المناوي: ((التسمية: إبداء الشيء باسمه للسمع في معنى المصور، وهو إبداء الشيء بصورته في العين.)) (١٩٩٠م: ٩٧).

وقال القاضي: ((التَّسْمِيَة هِي وضع الِاسْم للمعنى. نعم قد يُرَاد بهَا ذكر الشَّيْء باسمه)) (٢٠٠٠م: ٦٠/١؛ والتهانوي، ١٩٩٦م: ١٨٢/١).

فَالتّسمية سبيل لتعيين الْمُسَمَّى.

ج. مفهوم علل التسمية:

جاء في المزهر قول ابن الأعرابي: ((الأسماء كلها لعلة، خصت العرب ما خصت منها. من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله. قال أبو بكر: يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة؛ لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصرة؛ للحجارة الرخوة بها، والكوفة سميت الكوفة؛ لازدحام الناس بها، من قولهم: تَكَوَّف الرمل تَكَوُّفًا إذا ركب بعضه بعضا... والبهيمة سميت بهيمة؛ لأنها أبهمت عن العقل والتمييز))(السيوطي، ١٩٩٨م: ٣١٤/١).

ومن الباحثين من عرف علة التسمية بأنها: الوصف أو الملحظ اللافت في الشيء، التي يوضع الاسم ليعبر عنها(الثبيتي، ٢٠١٣م: ٢١).

فالظاهر مما سبق أن علل التسمية هي ما سيق لبيان الصفة أو السبب أو لإيضاح المعنى الذي سُمّيَ من أجله شيء ما باسمه الذي يعرف به.

وهذا الوصف أو ذلك الملحظ يمكن أن يكون أخص صفات الشيء، أو جزءا من أجزائه، أو أبرز أعماله، أو وضيفته التي يؤديها، كأن يقال: سمِّي الحجاز حجازا لأنه حجز بين نجد وتهامة، ويوم الجمعة لاجتماع الناس فيه.. وهكذا (جبل، ٢٠٠٩م: ٦٨؛ والثبيتي، ٢٠١٣م: ٤٠).

فالمراد إذن بعلل التسمية: تبيين ما يربط بين الاسم والمسمى به، وسبب تعيين هذا الاسم له، أو مناسبة تعيينه له، بحيث إذا ذكر الاسم تبادر إلى الذهن الشيء المعني به.

يعد تعليل التسمية من صور التفسير الاشتقاقي للاسم، وهو مما اهتم به علماء العرب، ممن كتبوا في المعاجم أو التفسير أو الغريب وغيرها من العلوم. من صور الاشتقاق تعليل التسمية ، فعن طريق الاشتقاق يمكن الكشف عن العلة التى تربط الاسم بمسماه؛ فهو يفسر مرجع الاسم ويوضح ممَّ أخذ.

وقد عنى العلماء بهذه العلاقة بين الاسم والمسمى فأشار كثير منهم إليها في مؤلفاتهم؛ فمنهم من خاض في الحديث عن علل التسمية كالأصمعي في كتابه "اشتقاق الأسماء" وابن دريد في كتابه "الاشتقاق" وكلا الكتابين يتضمن تعليل أسماء الأشخاص والقبائل العربية وأفخاذها وبطونها(الأصمعي، ١٩٩٤م: ٤١-٤٢؛ وابن دريد، د.ت: ٣)، أما في كتب التفسير والغريب ونحوهما لم يكن الحديث عنها بهذا السعة(الثبيتي،

٢٠١٣م: ٤).

ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية؛ لما يكشف من حياة العرب الفكرية والعقلية والاجتماعية, فاختيار لفظ دون آخر في تسمية الشيء باسم بعينه، وفي إطلاق لفظ دون لفظ عليه يدل على هذه العقلية ونظرتهم الى الأشياء وفهمهم لها، فاستعمال لفظ العامل للحاكم والوالي يدل على أنهم فهموا الولاية بعد الإسلام على أنها عمل من الأعمال ... ولفظة "العقل" التي أخذوها من معنى الربط تدل على أنهم يفهمون العقل زاجرا عن الشر ويعتبرون فيه الجانب الخلقي لا الجانب الفكري وحده وكلمة اليمين بمعنى القسم؛ لأن المتحالفين كان أحدهما يصفق بيمينه على يمين صاحبه، وهذا يدل على عمق اللغة العربية وقدرتها الفائقة في نقل المعرفة بدقة متناهية، (مبارك، ١٩٦٤: ٢٠٦-٢٠٧؛ و الثبيتي، ٢٠١٣م: ٥-٦).

إن تعليل التسمية والاشتقاق يبرهنان على وجود علاقة معنوية ولفظية بين استعمالات أي تركيب من جهة، و على إحكام هذه اللغة ودقتها من جهة أخرى؛ ففي الاشتقاق تتضح العلاقة المعنوية التي تربط بين اللفظ المشتق ومأخذه، وفي تعليل التسمية تتضح الصلة بين الاسم وبعض استعمالات التركيب الذي أخذ منه الاسم.

فالاشتقاق مصطلح عام يراد به أخذ كلمة من كلمة أخرى بشكل مطلق، سماعا أو قياسا، أما تعليل التسمية فهو اشتقاق بيان السبب الذي من أجله وضع الاسم، فهو صورة من صور التفسير الاشتقاقي للاسم، وهو بذلك علم سماعي لا مجال للقياس فيه.

والاشتقاق عام يشمل الاشتقاق الجزئي، والاشتقاق الصغير، ودوران المادة حول معنى واحد، ويندرج تحته الاشتقاق بغرض تعليل التسمية.

فعلاقة تعليل التسمية إذن بعلم الاشتقاق هي علاقة العام بالخاص(كتان، ٢٠١٦م، ٨٢٠).

فعن طريق الاشتقاق يمكن الكشف عن العلة التي تربط الاسم بمسماه؛ فهو يفسر مرجع الاسم ويوضح مم أخذ

أي إظهار العلة التي من أجلها سمى اللفظ بالاسم الذي يطلق عليه.

ثانيا: نبذة موجزة عن ابن سيده و معجمه المخصص:

اسمه وكنيته :

بالنظر لكثرة الدراسات التي ذكرت الترجمة لابن سيدة نكتفي هنا بذكر موجز عنه ثم عن معجمه المخصص، وهو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي؛ فهو يكنى بأبي الحسن إلّا أن له كنيه أخرى أنسها الناس هي (ابن سيده) وسيده نسبة إلى جدِّه (سيده) وقد ضبطها ابن خَلّكان: بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة.

وعرف بالحافظ؛ لقوّة حفظه وبالضرير والأعمى؛ لفقد بصره، وعرف أيضا بالمرسي: بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين ، هذه النسبة إلى مرسِيَّة، وهي مدينة في شرق الأندلس(ابن خلكان، ١٩٠٠م: ٣/٣٣١؛ والذهبي، ١٩٩٨م: ٣/٢٢١).

معجمه المخصص:

هو من أضخم المعاجم العربية التي تعنى بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب المعاني لا تبعًا للحروف الهجائية، كان الهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات وفق معانيها المترابطة، بحيث تنضوي تحت موضوع واحد.

ويُعد المخصص أشمل معجم من معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية. وقد استعان ابن سيده في تأليفه بما صُنِّف قبله مما كتب في الغريب المصنف، والصفات والألفاظ والمعاجم اللغوية وكتب اللغة المختلفة، ولذا جاء وافيا شاملًا ويضم الكتاب إلى جانب ذلك مباحث نحوية وصرفية كثيرة، كما أنه أكثر من الشواهد المنظومة والمنثورة(عمر، ٢٠٠٣م: ٢٩٠).

وقد قسمه ابن سيده إلى عدد من الكتب ككتاب خلق الإنسان والغرائز والنساء واللباس والسلاح والخيل والنخيل، وقسم كل كتاب إلى أبواب، وقسَّم كل باب بدوره إلى مجموعة من التقسيمات الفرعية؛ تستوعب ما ينضوي تحت المعنى الأصلي من الفروع؛ متوخيا الدقة ومبالغا في التقصي والتتبع، وهو في شرحه للألفاظ يلتزم ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح(عمر، ٢٠٠٣: ٢٩٠؛ والخطيب، ٢٠٠١م: ٣١٣-٣١٤).

و يمكن الاستزادة عن حياة ابن سيده وعن مخصصه بمراجعة دراسات سابقة ترجمت له(رضاته، ٢٠٠٨: ١١٢-١١٣؛ والثبيتي، ٢٠١٣م: ٥٠-٧١، والملياني، ٢٠١٥م: ٥١-٥٩).

الدراسات السابقة:

عني العلماء بهذا المجال قديما وحديثا في مؤلفاتهم، إذ أشاروا إلى الكثير من علل التسمية، فعلى سبيل المثال من الذين أشاروا إليها قديما:

١. الفراهيدي، فمثلا علَّلَ تسمية الجنّ بهذا الاسم فقال: ((الجنُّ: جماعة وَلَدِ الجانِّ، وجمعهم الجِنَّةُ والجِنّانُ، سُمُّوا به لاستجنانهم من الناس فلا يُرونَ))(د.ت: ٦/٢٠-٢١).

٢. ابن دريد، فقد علل تسمية المسجد الحرام بالكعبة قائلا: ((والكعبة: مَعْرُوفَة سميت بذلك لتكعيبها أَي لتربيعها من قَوْلهم: كعبت الثَّوْب إِذا طويته مربعًا))(١٩٨٧م، ١/٣٦٥)).

٣.الفارابي، فقد علل تسمية جد النبي صلى الله عليه وسلم هاشما فقال: ((سُمِّيَ بذلك لِهَشْمِهِ الثَّرِيدَ لقَومِهِ واسمه عمرو))(٢٠٠٣م، ١/٣٦١).

٤.الأزهري، ٢٠٠١م، علل تسمية الذئب بالخيتور قائلا: ((والخَيْتَعُور: الذِّئْب، سمّي بذلك لِأَنَّهُ لَا عهد لَهُ وَلَا وَفَاء))(٢٠٠١م، ٣/١٧٥).

٥. الصاحب، فقد علل لتسمية المسلم بالحنيف بقوله: ((سُمِّي بذلك لأنَّه تَحَنَّفَ عن الأدْيَانِ كُلِّها: أي مال))(١٩٩٤م، ٣/١٢٣).

ومن العلماء الذين عنوا بها حديثا:

١. د.محمد حسن حسن جبل، فقد كتب بحثا بعنوان (تعليل الأسماء)، ذكر فيه ملاحظ التسمية(١٩٩٠م،٣٢)، وأفاض الحديث فيه عن تعليل الأسماء وقال: ((إن كل شيء سمي باسم فإن في ذلك الشيء علة تلك التسمية وليس العكس))(١٩٩٠م،٣٤).

٢. رضاته حسين صالح، كتب بحث بعنوان (الجهود اللغوية لابن سيده في كتابه المخصص)، من الموضوعات التى تطرق لها الباحث موضوع (تعليل اطلاق اللفظ وبيان سبب التسمية)، وقال: أن ابن سيده في المخصص تتبع بيان وجه التسمية في بيانه معاني بعض الألفاظ وذكر اسبابه وعلله وأنّ ذلك يدل على أن ابن سيده له رأيه المستقل وشخصيته المتميزة، وساق لذلك بعض الأمثلة (٢٠٠٨م، ١٢١).

٣. د.عبد رب النبي عبدالله إبراهيم، كتب بحثا بعنوان (تعليل التسمية في كناب جمهرة اللغة لابن دريد)، وضح فيه معنى تعليل التسمية وقانونها و أهم ملاحظها (٢٠١١م، ٢٧٦٠-٢٧٦٤).

٤. فاطمة عبيد عبدالله الثبيتي، بسطت في رسالة ماجستير بعنوان (علل التسمية في المحكم لابن سيدة) موضوع تعليل التسمية من خلال ذكر الكثير من ملاحظ تعليل التسمية، وعرض النصوص التي علل فيها ابن سيده التسمية في كتابه المحكم.

٥. د.حجازي حسن حجازي، كتب بحثا بعنوان (تعليل التسمية في كتاب مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر الثنارى)، عرض فيه معنى تعليل التسمية وملاحظها(٢٠١٨، ٦١٧-٦٢٠).

علل التسمية في المخصص:

العلل مختلفة باختلاف الملحظ أو المعنى الذي سمي من أجله الاسم، فمن العلل ما يرجع إلى صفة غالبة على الشيء، أو إلى شبه أومجاورة أو إلى المادة التي صنع منها إلى اسم وظيفته أو اسم لونه أو ما يؤول إليه...إلخ(جبل، ١٩٩٠م، ٢٤-٣٢).

وقد ورد في المخصص الكثير من علل التسمية التي لايتسع المقام لذكرها جميعا؛ لذا سنتناول هنا نماذجا لأبرز علل التسمية الواردة في المخصص، التي ذكرها ابن سيده مسبوقة بقوله (سُمِّيَ) أو (سُمِّيَتْ) أو أو مجيئه بلام التعليل، كقوله (لِـ) أو(لأَنَّهُ) ونحوه مما يشعر بتلك العلل، وذلك حسب ترتيب ورود الألفاظ المعللة في معجم المخصص.

أولاً. تسمية الرجل باسم داء:

ذكر ابن سيده كلام ابن دريد عن بيان معنى القُفّاع قائلا: ((والقُفَّاع داءُ يصِيُبهم كوَجَع المَفاصل وَنَحْوه إِلَّا أَن الأصابِعَ تَشْنَجُ مِنْهُ وَمِنْه سمي الرجل مُقَفَّعاً))(ابن سيده ١٩٩٦م، ١/١٥٠؛ وابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/٩٣٦).

كما ورد فإنَّ ابن سيده نقل عن ابن دريد أنّ القفّاع داء يصيب الناس تشنج أصابعهم منه وأنّ من يصاب به من الرجال يسمى مقفعاً.

ويبدو أنّ أصابع المصاب بهذا الداء يصيبه الانحناء أو العوج نتيجة التشنج الحاصل لها، قال الفراهيدي في مادة قفع: ((وأُذُن قَفْعاءُ: كأنما أصابَتْها نارٌ فتزَّوت من أعلاها إلى أسفلها. ورِجْلٌ قفعاء: أي: ارتدت أصابعها أي القَدَم. تقول: قَفِعَتْ قَفَعاً. وربما قَفَّعَها البَرْدُ فَتقَفَّعَتْ. ونظر أعرابي إلى قُنْفُذِةٍ قد تَقَبَّضتْ فقال: أترَى البَرْدَ قَفَّعها أي قَبَّضَها))(د.ت، ١/١٧٥-١٧٦).

ويقال للأصابع التي قبضها البرد وعوَّجها، قفع البرد الأصابع، وعند ارتداد أصابع القدم إليها يقال لها رِجل قفعاء و قفِّعَت قَفعاً (الصاحب، ١٩٩٤م: ١/١٩٢؛ وابن فارس،١٩٧٩م، ٥/١١٦).

ولا يقتصر ذلك على الرجل بل يصيب اليد أيضا(الجوهري،١٩٨٧م: ٣/١٢٧٠).

فالظاهر أنَّ علة تسمية الرجل بالمقفَّع آتية من إصابته بداء القفع الذي يظهر باعوجاج أو انحناء الأصابع سواء كان في يده أو رجله.

ثانياً. تسمية الشيء بهيئته:

ذكر ابن سيده قول ابن السكيت: (الزِّبْرِقان بن بَدْر(*)، سُمِّي بذلك لصُفْرةِ عِمَامته))(١٩٩٦م: ١/٤٠٠).

وسبقهم الفراهيدي بتعليل آخر بقوله: ((الزِّبرِقان: الذهب. ويقال: سمي الزِّبْرِقان به لصفرة وجهه، ويقال: صفرة وجهه شبهت بالذهب، وزَبْرَقَ عمامته: صفرها))(الفراهيدي، د.ت: ٥/٢٥٥).

وذكر ابن دريد أنه سُمّي الرجل زِبْرِقان لجَماله، وزبرقَ ثوبَه، إذا صبغه بحُمرة أَو صُفرة. والزِّبْرِقان، زَعَمُوا أنه الْقَمَر، وأرَاهُ زياريق المَنِيَّة، كَأَنَّهُ يُرِيد لمعانها، وذكر أيضا أن الزبرقان سمي به لحُلّة اشتراها فلبسها ورَاح إِلَى نَادِي قومه فَقَالُوا: زبرقَ حُصَيْن، فسُمِّي الزِّبْرِقان(١٩٨٧م: ٢/١١١٩).

وبمثل ما ذكره ابن سيده قال الدينوري(١٩٧٦م: ١/٣٩٠)، والأزهرى(٢٠٠١م: ٩/٢٩٨).

و يبدو مما سبق ذكره أنّ زبرقة الشيء يقصد بها لمعانه و تألقه وجماله؛ فعلة تسمية الزِّبرِقان حسب ما ذكره ابن سيده ومن قال بمثله لصفرة عمامته أو لحلة يرتديها، فمردها إلى تسمية الشيء بهيئته.

ثالثاً. تسمية الشيء باسم سببه:

ذكر ابن سيده عن ابن دريد قوله: ((السَّيْف مشْتَقٌّ من قَوْلهم سافَ مالهُ أَي هلَكَ فلَمَّا كَانَ السيفُ سَببا للهَلاك سُمِّيَ سَيْفاً))(١٩٩٦م: ٢/١٣).

قال ابن دريد: ((وذكر أَبُو عُبيدة، وأَحْسبهُ عَن يُونُس أَيْضا، أَن اشتقاق السَّيْف من قَوْلهم: سافَ مالُه، إِذا هلك، فَلَمَّا كَانَ السَّيْف سَببا للهلاك سُمّي سَيْفا، ولم يقل هَذا غيرُهما))(١٩٨٧م: ٢/٨٥٠).

وقيل سافت إبله أى هلكَت، وسَافَ الرَّجُلُ يَسُوفُ سَوَافًا وَسُوفًا إِذَا مَاتَ، وَيقال لِلْمَيِّتِ هُوَ رَجُلٌ سَائِفٌ(السرقصطي، ٢٠٠١م، ٣/١٠٩١).

وجاء فى المحكم: ((والسُّوافُ والسَّوَافُ المَوْتُ فِي النَّاسِ والمالِ سافَ سَوْفاً وأَسَافَهُ اللهُ وأساف الرجلُ وَقَع فِي مالِه السُّوافُ...وقال أبو حنيفة السُّوَافُ مَرَضُ الإِبل قالَ والسَّوَاف بفتح السين الفَناءُ))(ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٨/٦١٨).

فعلى ما نقله ابن سيده من قول أنّ السيف مشتق من ساف التي تعني الهلاك والموت، تكون علة تسمية السيف به هي من باب تسمية الشي باسم سببه.

رابعاً.تسمية الشيء باسم وصف فيه:

ذكر ابن سيده عن أبي علي الفارسي: ((الكَفْر القَرْية سُمِّيَت لاجْتِماع النَّاس فِيهَا ومَا سُتِر فقد جُمِع))(١٩٩٦م: ٢/٤٩).

وقيل: الْكفْر الْقرْيَة النائية والْبَعِيدَة من الْمصر(الفراهيدي، د.ت: ٥/٣٥٧؛ و ابن مالك، ١٩٨٤م: ٢/٥٤٦).

و ذكر الزمخشري تعليلا آخر لتسمية القرية بالكفر حيث قال: ((الْكفْر: الْقرْيَة وأكْثر من يتَكَلَّم بِهِ أهل الشَّام. ... ومِنْه حَدِيث مُعَاوِيَة رَضي

اللّه عَنهُ: أهل الكفور هم أهل الْقُبُور. أَي هم بِمَنْزِلَة الْمَوْتَى لَا يشاهدون الْأَمْصَار والْجمع وكَأَنَّهَا سميت كفوراً لِأَنَّهَا خاملة مغمورة الِاسْم لَيست فِي شهرة المدن ونباهة الْأَمْصَار))(د.ت: ٢٧٠/٣؛ و الأزهري، ٢٠٠١م: ١١٤/١٠).

والكَفْر التغطية فإذا غطى الشيء شيئا فقد كَفَرَه، وَمِنْه سمي الْكَافِر لِأَنَّهُ يستر نعم الله(الكفوي ١٩٩٨م، ٧٤٢)

ومن المعلوم أن القرى بعيدة عن المدن وذلك مما يحول دون ظهورها ويواريها عن الأنظار، فيكون البعد كالغطاء الذي يسترها ويغطيها عن ما بَعُدَ عنها من المدن والأمصار ويؤيد ذلك ما ذكره ابن فارس بقوله: ((الْكَافُ والْفَاء والرَّاء أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى واحِدٍ، وهُو السَّتْرُ والتَّغْطِيَة))(١٩٧٩م: ١٩١/٥؛ والمطرزي، ١٩٧٩م: ٢٢٤/٢).

إذن فعلة تسمية القرية كفرا كانت لوصف فيها وهو اجتماع الناس فيها بعيدا عن الأمصار، حتى صارت خاملة مغمورة مقارنة بالمدن والأمصار.

خامساً. تسمية الشيء بأثر فعله:

قال ابن سيده: ((الحافِرُ يقَع على الخَيْل والبِغَال والحُمُر... وإِنَّمَا سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ يَحْفِر الأرض))(١٩٩٦م: ٧٩/٢).

يقول ابن سيده أنَّ الدواب كالخيل والبغال والحمير تسمَّى بالحافر وسبب تسمية الحافر بذلك لأنه يحفر الأرض.

وقال بمثل هذا التعليل عدد من اللغويين كابن دريد(١٩٨٧: ٥١٨/١)، والأنباري(١٩٩٢م: ٣٦١/١)، والفيومى(د.ت: ١٤١/١).

والحافِرُ: الدّابَّة. وإذا أراد العرب تعميم اسمَ الدّوابِّ قالوا: الحافِر خير من الظلّفْ أي ذوات الحوافِر كالحمير خيرٌ من ذوات الظَّوالِف كالبقر والغنم(الفراهيدي، د.ت، ٢١٢/٣؛ والدينوري، د.ت، ٢٥٥/٢) .

وقال ابن فارس: ((الْحَاء والْفَاء والرَّاء أَصْلانِ: أَحَدُهُمَا حَفْرُ الشَّيء، وهُو قَلْعُهُ سُفْلًا ; والْآخَرُ أَوَّلُ الْأَمْرِ، فَالْأَوَّلُ حَفَرْتُ الْأَرْض حَفْرًا. وحَافِرُ الْفَرَسِ مِنْ ذلِكَ، كَأَنَّهُ يَحْفِرُ بِهِ الْأَرْض))(١٩٧٩م: ٨٤/٢-٨٥).

يتبين مما سبق أنّ علة تسمية الحافر إنما تؤول إلى باب تسمية الشيء بفعله؛ لأنه يؤثر في الأرض عند جريه أو عندما يطأ الأرض بشده؛ فيحفرها.

سادساً. تسمية الشيء باعتبار علاقته مع غيره:

ذكر ابن سيده قول أبي زيد: ((المَرِيّ الناقة الَّتِي لَيْسَ مَعهَا ولَد فَهِيَ تدُرُّ بالمَرْي على يدِ الحالِب سُمِّيَت مَرِيًّا لِأَنَّهَا تُمْرَى بالأيْدِي فَتدُرُّ على اليَدِ))(١٩٩٦م: ١٤٩/٢).

وقال ابن السكيت: المَرِيّ: الناقة إذا درّت على غير ولدها أو على غير ما تعطف عليه، ويقال درت تدر دروا إذا أنزلت اللبن، وجمع مري مرايا، ومسح الضرع لتدر المرية مضموم وسميت مرايا لأنها تدر على المسح، والمسح: المري(د.ت: ٨٧.).

وذهب إلى مثل قولهم عدد من العلماء منهم السرقسطي(٢٠٠١م: ٨٨٤/٢)، و الأزهري(٢٠٠١م: ٢٠٣/١٥).

قال ابن فارس: ((الْمِيمُ والرَّاء والْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ يَدُلُّ [أَحَدُهُمَا] عَلَى مَسْحِ شَيء واسْتِدْرَارٍ، والْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ فِي شَيء))(١٩٧٩م: ٣١٤/٥).

إذن علة تسمية الناقة بالمريّ تعود إلى علاقتها بشيء ما؛ وهو مرى ومسح ضرعها بالأيدي؛ لذلك تدر الحليب على يد الحالب لها.

سابعاً. تسمية الشيء باسم صوته:

ذكر ابن سيده قول ثعلب عن تسميه البقرة بالطَّغي قائلا: ((طغَت البقرةُ تَطْغِي صاحتْ وَبِه سُمِّيَتْ طَغْياً))(١٩٩٦م، ٢٦٧/٢).

فما أورده يبين أن البقرة التي تعلو بصوتها صياحا تسمى طغياً.

قال الفراهيدي: ((طغو، طغي: الطُّغْيان: الواوُ لغةٌ فيه، وقد طَغَوْتُ وطَغْيتُ، والاسم الطَّغْوَى. وكل شيء يجاوز القدر فقد طَغَى... ويقال:

سمعت طَغْيَهُ أي صوته، هذلية))(د.ت، ٤/٤٣٥-٤٣٦).

ونقل الأزهري عن اللَّيْث: ((الطُّغْيانُ، والطُّغْوانُ لُغَة فِيهِ، والفعلُ: طَغَوْتُ وطَغَيْتُ، والاسمُ الطَّغوَى، وكلُّ شيءٍ جاوزَ القدْرَ فقد طغا كَمَا طغا الماءُ على قومِ نوح، وكما طغتِ الصَّيْحَةُ على ثَمُودَ، والرِّيحُ على قومِ عادٍ، وَتقول: سمعتُ طَغْيَ فلَان: أَي: صَوته، هُذَليَّة))(٢٠٠١م، ٨/١٥٣).

وقيل: طَغَا طَغْوًا مِنْ بَابِ قَالَ وَطَغِيَ طَغًى مِنْ بَابِ تَعِبَ وَمِنْ بَابِ نَفَعَ لُغَةٌ أَيْضًا فَيُقَالُ طَغَيْتُ.

والطُّغْيَانُ وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الكثرة و المقدار من كل شيء وهُوَ طَاغٍ وَأَطْغَيْتُهُ جَعَلْتُهُ طَاغِيًا وَطَغَا السَّيْلُ ارْتَفَعَ حَتَّى جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكَثْرَةِ(الفيومي، د.ت، ٢/٢٧٣؛ والحميري، ١٩٩٩م، ٧/٤١٢٣).

وقال الزبيدى: ((والطَّغْيُ الصَّوْتُ؛ وَهِي هُذَلِيَّةٌ؛ يقالُ: سَمِعْتُ طَغْيَ فلانٍ، أَي صَوْتَه. وَفِي النوادِرِ: سَمِعْتُ طَغْيَ القوْمِ وطَهْيَهم ووَغْيَهم، أَي صَوْتَهم))(د.ت، ٣٨/٤٩٣، وابن منظور، ١٩٩٣م، ١٥/٨).

قال ابن فارس : ((الطَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ. يُقَالُ: هُوَ طَاغٍ. وَطَغَى السَّيْلُ، إِذَا جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ))(١٩٧٩م، ٣/٤١٢).

فالظاهر مما تقدم من كلام العلماء أن الطغي يطلق على الصياح والصوت المرتفع الذي يجاوز الحد وهو ليس مقتصرا على الناس فقط بل في الدواب أيضا؛ فالبقرة التي تصيح وتجاوز بصوتها الحد تسمّى طغيا.

فعلة تسمية البقره بذلك آتية من صوتها.

ثامناً. تسمية الشيء باسم لونه:

قال ابن سيده: ((الحمراءُ - أرضٌ معروفةٌ للونها وَيُقَال لَهَا حمراءُ الْأسد)(١٩٩٦م، ٢/٣٩٢).

ذكر ابن سيده أرضا تسمى نظرا إلى لونها بالحمراء على وزن فعلاء وهو مؤنث الأحمر وهي موضع على ثمانية أميال من المدينة (الحموي، ١٩٩٥م، ٢/٣٠١).

وقد ذكر ابن فارس أنَّ الْحَاء وَالْمِيم وَالرَّاء أَصْلٌ وَاحِدٌ عِنْدِه، وَهُوَ مِنَ الَّذِي يُعْرَفُ بِالْحُمْرَةِ المعروفة فِي الْأَلْوَانِ. وَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: " الْحُسْنُ أَحْمَرُ " يُقَالُ ذَلِكَ لِأَنَّ النُّفُوسَ كُلَّهَا لَا تَكَادُ تَكْرَهُ الْحُمْرَةَ. وذكر أن أَعْجَبَ الْأَلْوَانِ إِلَيْهِمُ الْحُمْرَةُ. فإنْ أرادوا أنْ يبَالَغُوا فِي وَصْفِ شَيْءٍ ذَكَرُوهُ بِالْحُمْرَةِ، أَوْ بِلَفْظَةٍ تُشْبِهُ الْحُمْرَةَ(١٩٧٩م، ٢/١٠١).

لذا تراهم سمّوا العديد من الأشياء بألفاظ الحمرة كالعجم والموالي؛ لأنَّ ألوانهم البياض والحمرة(ابن السكيت، د.ت، ٣/٤٨٤؛ الحميري، ١٩٩٩م، ٣/٣١٥٧٨)، والحنطة(ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/١١٠)، والسنة الشديدة المقحطة(الزمخشري، د.ت، ١/٣٢١)، والذهب(الفيومي، د.ت، ١/٢١٠، والزبيدي، د.ت، ٢/٤٥٢)).

ويبدو أنَّ علة تسمية الارض بالحمراء جاءت من لونها الذي يلفت الناظر إلى تلك الأرض.

تاسعاً. تسمية الشيء باسم ما تكوَّنَ منه.

ذكر ابن سيده كلام أبي حنيفة في بيان تسمية الصبح بالبريم قائلا: ((إذا فُتِلَ الحبلُ من قُوَّتَين أَو قُوًى بيض وسودٍ أَو الخَيْط فَذلِك بَرِيمٌ، ولذلِك سُمِّيَ الصُّبْحُ أَوَّلَ مَا يَبْدُو بَرِيماً لاخْتِلَاط بَيَاضِهِ بِسَوادِ اللَّيْل))(١٩٩٦م: ٢/٤٧١).

يشير النص الذي ذكره ابن سيده إلى أنَّ الصبح يسمَّى في بداية انبعاثه بريما لأنه في ذلك الوقت يختلط بياض نوره بسواد ظلمة الليل.

وقال بمثل هذا التعليل أيضا من اللغويين بعد ابن سيده كابن منظور(١٩٩٣م: ١٢/٤٤)، والزَّبيدي(د.ت: ٣١/٢٦٦).

قال ابن فارس: ((الْبَاء والرَّاء والْمِيم يَدُلُّ عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: إِحْكَامُ الشَّيء، والْغَرَض بِهِ، واخْتِلَافُ اللَّوْنَيْنِ، وجِنْسٌ مِنَ النَّبَاتِ... أَمَّا اخْتِلَافُ اللَّوْنَيْنِ فَيُقَالُ: إِنَّ الْبَرِيمَيْنِ النَّوْعَانِ مِنْ كُلِّ ذي خِلْطَيْنِ، مِثلُ سَوادِ اللَّيْلِ مُخْتَلِطا بِبَيَاض النَّهَارِ))(١٩٧٩م: ١/٢٣١).

يتبيّن مما سبق أن علة تسمية الصبح بريما أتت من طريق تكونه باختلاط سواد الليل ببياض النهار.

عاشراً. تسمية الشيء باسم طبيعته:

نقل ابن سيده عن أبي حنيفة قوله: ((القسب سمي بذلك ليبسه وقلة صقره(**), وكل صلب شَدِيد قسب))(١٩٩٦م: ٢٢٧/٣).

يشير النص إلى أن التمر القليل الرطوبة مما يُحْتَلَبُ منه يكون يابسا؛ لذلك يسمّى هذا النوع منه بالقسب.

وقال الفراهيدي: ((القَسْبُ: تمر يابس يتفتت في الفم، والصاد خطأ. والقَسْبُ: الصلب الشديد، يقال: إنه لقَسْبُ العلباء أي صلب العقب والعصب))(د.ت، ٨٤/٥)

وممن قال بمثل تعليله من العلماء ابن دريد(١٩٨٧م، ٣٣٩/١)، وابن الأثير(١٩٧٩م: ٥٩/٤)، وابن منظور(١٩٩٣م:٦٧٢/١).

فالمادة تدور حول الشدة والصلابة وهو ما يؤكده ابن فارس بقوله: الْقَافُ والسِّينُ والْبَاء يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وصَلَابَةٍ يَقُولُونَ: الْقَسْبُ : التَّمْرُ الْيَابِسُ(ابن فارس، ١٩٧٩م: ٨٧/٥).

فطريق علة تسمية التمر اليابس بالقسب راجع إلى طبيعة التي تتميز بالشدة والصلابة وقلة رطوبته.

حادي عشر. تسمية الشيء بما يجاوره:

ذكر ابن سيدة عن ابن السكيت قوله: (والسّقِيّ - البَرديّ واحدته سقِيّة سمّي بذلك لنباته فِي المَاء أَو قَرِيبا مِنْهُ)(١٩٩٦م، ٢٤٧/٣).

نقل ابن سيده في هذا النص تسمية قصب البردي بالسّقِيّ، وسبب تسميته بذلك كما ورد لأنه ينبت في الماء أو قريبا منه، وهذا يعني أن هذا النبات لاينقطع عنه الماء أو لايفوته الماء(الفراهيدي، د.ت، ١٩٠/٥؛ و الصاحب، ١٩٩٤م، ٤٧٣/٥).

فيكون البردي بهذا الوضع في حالة سقي دائم والسَّقْي: مصدر سقيتُه أسقيه سَقْياً (ابن دريد، ١٩٨٧م, ٨٥٣/٢).

وَتقول الْعَرَب: سقيتُه وأسقيتُه، فَقَالَ قوم: الْمَعْنى وَاحِد، وَقَالَ آخَرُونَ: بل سقيته من سَقْي الشّفة، وأسقيته: دللته على المَاء(ابن دريد، ١٩٨٧م, ٨٥٤/٢).

والسَّقِيّ: البَرْديّ الَّذِي يُسقى بالمَاء، (ابن دريد، ١٩٨٧م, ١٠٧٣/٢).و (الفارابي، ٢٠٠٣م, ٥٤/٤).

وهناك فرق في تسمية النبات الذي يُسقى بالماء والنبات الذي لايُسقى.

فالذي يسقى أو لايفوته الماء يُسمّى بالسَّقِيّ كما ورد أما النبات الذي لايُسقى؛ لأنه يشرب بعروقه من الأَرْض من غير سَقي من سَمَاء وَلَا غَيره يسمى البَعْل والبَعْل: مَا رَسَخ عروقه فِي المَاء فاستغنَى عَن أَن يُسقى (الأزهري، ٢٠٠١م, ٢٥٠/٢؛ و (الجوهري، ١٩٨٧م, ١٦٣٥/٤).

وعلى سبيل المثال فَمن النخيل مايُسقَى بِمَاء الْأَنْهَار والعيون الْجَارِيَة يسمّى ايضا بالسَقِيّ. وَيُقَال: المَسْقَوِيّ. ، وَمن السقِيّ مَا يُسقَى نَضْحاً بالدلاء والنواعير وَمَا أشبهها(الأزهري، ٢٠٠١م, ٢٥١/٢).

قال ابن فارس: ((السِّينُ وَالْقَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ وَمَا أَشْبَهَهُ. تَقُولُ: سَقَيْتُهُ بِيَدِي أَسْقِيهِ سَقْيًا، وَأَسْقَيْتُهُ، إِذَا جَعَلْتَ لَهُ سِقْيًا. وَالسُّقْيُ: الْمَصْدَرُ(((١٩٧٩م، ٨٤/٣).

وقيل السَّقِيُّ الَّذِي يَسْقِيه الماءُ من غير أَن يُتَكَلَّفَ المرأ لسقيه(الأزهري، ٢٠٠١م, ٢٩٣/١٤).

فيبدو أن علة تسمية البردي بالسَّقِيّ هي وجوده قرب الماء ومجاورته له جعلت من ذلك سقيا له بشكل دائم أي أن أي أنه سمِّي بما يجاوره.

ثاني عشر. تسمية الشيء بما يصنع منه:

ذكر ابن سيده قول أبي حنيفة في تسمية الحصر التي تصنع من خوص شجرة المقل قائلا: ((وَلها خوص كخوص النّخل ... وَيُقَال لخوصها الطُّفْي واحدته طُفْيَةوينسج من خوصها حصر تسمى الطُّفْي باسم الخوص))(١٩٩٦م، ٢٢٩/٣).

ينقل ابن سيده في هذا النص علة تسمية الحصر بالطفي وهي أنها تنسج من خوص شجرة المقل المسمى بالطفي الذي يشبه خوص النخل.

ولم يذكر العلماء هذا التعليل ولا حتى هذا النوع من الحُصُر المسمّى بالطُّفْي الذي ذكره ابن سيده، ولكنهم أشاروا إلى ذلك النوع من الخوص الذي ذكر ابن سيده أنَّ تلك الحصر تصنع منه، منهم:

قال الفراهيدي: ((والطفية من خُوصِ المُقْل، وهي حجازيّة، وجمعُها: طُفَى))(د.ت، ٤٥٧/٧).

وقال ابن دريد: ((والطُّفْي: خُوص المُقْل، الْوَاحِدَة طُفْيَة))(١٩٨٧م، ٩٢٢/٢)، و(الفارابي ٢٠٠٣م، ١١/٤)).

وقال الصاحب: ((والطُفْيَةُ: خُوْصَةُ المُقْلِ، وجَمْعُها طُفْيٌ))(١٩٩٤م، ٢٢٣/٩).

وقال ابن فارس: ((الطُّفْيَةُ، وَهِيَ خُوصَةُ الْمُقْلِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْظُمُ حَتَّى تُغَطِّيَ الشَّجَرَةَ))(١٩٧٩م، ٤١٤/٣).

فلما كان خوص المقل يسمّى بالطفي كما ذكر العلماء؛ فلذلك سمي ذلك النوع من الحصر باسم ذلك الخوص المذكور الذي نسج منه.

ومن الممكن علة هذه التسمية من باب تسمية الشيء بالمادة التي صنع منها.

ثالث عشر. تسمية الشيء باسم مكانه:

ذكر ابن سيده عن ابْن جني أنَّه قال: ((وَقيل إنّ الْمسك إِنَّمَا سمي لطيمة لِأَنَّهُ يوضع على الملاطم - وَهِي الخدود(١٩٩٦م، ٢٦٧/٣).

يذكر ابن سيدة في هذا النص أن المسك يسمى باللطيمة لأنَّ موضع استعماله الملاطم أي: الخدود.

والملاطم مفردها ملطم وهو من لطم يلطم لطما.

واللَّطْمُ: ضربُ الخدِّ، وصَفَحات الجِسْم بباطن راحة اليد، والمُلَطَّم: الخدّ ومن معاني اللَّطيمة: المسك وكذلك أوعيته(الفراهيدي، د.ت، ٤٣٣/٧) و(الأزهري ٢٠٠١م، ٢٤١/١٣) و (ابن فارس، ١٩٨٦م، ٨٠٨/١).

قال الفارابي: (وخَدٌ ملَطَّمٌ: إذا لُطِم كَثيراً)(٢٠٠٣م، ٣٧٧/٢؛ والزمخشري، ١٩٩٨م، ١٩٦/٢).

وَقيل: لطمْت الشَّيْء بالشَّيْء: إِذا ألصقته به، وَمِنْه لطمُ الْوَجْه(الأزهري ٢٠٠١م، ٢٤١/١٣؛ و الصاحب، ١٩٩٤م، ١٨٣/٩).

فالظاهر مما سبق من كلام العلماء أنَّ لفظة لطيمة مشتقة من اللطم الذي يعني الضرب على الوجه والخد الذي هو موضع ذلك اللطم؛ لذلك سمي الخد ملطما.

ولما كان الخد هو موضع أو مكان اللطم اشتُقَ اللطيم من اسم الموضع الذي يلصق به أو يوضع عليه.

فعلة تسمية المسك باللطيم جاءت من اشتقاقه من اسم المكان الذي يوضع عليه وهو الملطم.

رابع عشر. تسمية الشيء بما يقع أو يجري فيه:

ذكر ابن سيده قول الفراهيدي: ((التَّرْويحة فِي شهر رَمَضان: سميت بذلك لاستراحة الْقَوْم بعد كل أَربع رَكْعَات))(ابن سيدة، ١٩٩٦م: ٥٧/٤)، والفراهيدي(د.ت: ٢٩٣/٣).

أورد ابن سيده أنَّ الترويحة التي هي مفرد صلاة التراويح التي تؤدى في شهر رمضان سميت بذلك لأنها مشتقة من استراحة المصليين مدة قصيرة بعد أدائهم كل تسليمتين أى أربع ركعات من هذه الصلاة.

وذهب بعض العلماء إلى القول بمثل هذا التعليل كالأزهري(٢٠٠١م: ١٤٠/٥)، والصاحب(١٩٩٤م، ١٩٦/٣)، والمطرزي(١٩٧٩م: ٣٥٢/١).

قال الفراهيدي: ((والرّاحةُ: وجدانُك رَوْحاً بعد مَشقّة، تقول: أَرْحْنِي إراحةً فأَسْتريح))(د.ت، ٢٩٣/٣).

والتَّرْوِيحة، هِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ، تَفْعِيلة مِنْهَا و تجمع على التَّرَاوِيح(ابن منظور، ١٩٩٣م، ٤٦٢/٢).

وقال ابن فارس: ((الرَّاء والْواوُ والْحَاء أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطرَادٍ))(١٩٧٩م: ٤٥٦/٢).

والترويحة في الأصل مصدر لكن غلبت التسمية بالترويحة لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات(المطرزي، ١٩٧٩م، ٢٠١/١).

يتبين مما سبق ذكره أنّ علة التسمية هنا جاءت من تسمية الشيء بما يقع فيه فكان نسبة إلى ما يُنجَز من عمل؛ وهو استراحة القوم بعد أدائهم كل أربع ركعات من صلاة التراويح.

خامس عشر. تسمية الشيء باسم المصدر:

ذكر ابن سيده قول ابن دريد والفارسي في بيان التسمية بالنغض قائلا: ((ابْن دُرَيْد: نغضَ ينغِضُ نغْضاً وَمِنْه نغضَت ثنيّته - تحركت وَبِه سمي الظّليم نِغْضاً ونَغضاً. قَالَ أَبُو عَليّ: سمي بِالْمَصْدَرِ.))(١٩٩٦م، ٣٤٥/٣).

فالنص يبين لنا أنَّ نغض يعني تحرك وأنَّ الظليم(***) يسمَّى نغضا بكسر النون وفتحها.

قال الفراهيدى: ((والنَّغْضُ: الظليم الجوال. ويقال: بل هو الذي ينغض رأسه كثيرا))(د.ت، ٣٦٧/٤)

والنَّغْض مصدر الفعل نغضَ ينغِضُ وهو الحَرَكَة وانغض رَأسه اذا حركه وَقَالَ الله جلّ وَعز: {فسينغضون إِلَيْك رؤوسهم}(الاسراء:٥١) أي: يحركون رؤوسهم، وَمِنْه يقال للظليم نغض؛ لِأَنَّهُ يُحَرك رَأسه اذا عدا(الدينوري، ١٩٧٦م، ١٩٥/٢).

وقيل النَّغْض هو الذي يحرك رأسه كثيرا ويرجف في مشيه(القالي، ١٩٧٥م، ٢٥٤-٢٥٥؛ والأزهري، ٢٠٠١م، ٥٤/٨))

فالذي يتبين أن النغض هو مصدر الفعل نغض ينغض ويعنى التحرك، يؤيد ذلك قول ابن فارس ((النُّونُ وَالْغَيْنُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى هَزٍّ وَتَحْرِيكٍ)).(١٩٧٢م، ٤٥٣/٥). وكلُّ حَرَكَةٍ فِي ارْتِجافٍ نَغضٌ(ابن منظور، ١٩٩٣م، ٢٣٩/٧).

ولما كان الظَّلِيمُ مضطرب الرأس كثير الحركة والارتجاف به في مشيته سُمِّيَ بالنَّغْضُ الذي هو مصدر الفعل(ابن فارس ،١٩٧٩م، ٤٥٤/٥). فالعلة هنا من باب تسمية الشيء بالمصدر.

سادس عشر. تسمية الشيء باسم وظيفته:

قال ابن سيده: ((الخِفَاء - الكسِاء يُلْقَى على الوَطب(****) وقيل - هُو الغِطاء من كِساء أَو ثوْب أَو غير ذلِك وجمعُه أَخْفِيَة وإِنَّمَا سمي خفَاء لِأَنَّهُ يُخْفِي مَا تَحْتَهُ))(١٩٩٦م: ٢١/٥).

ويبدو من قوله أنّ علة تسمية الخفاء بذلك هي باعتبار وظيفته؛ لأنه يستر أو يخفي ما يغطى به وهو يُتَلَمَّسُ معناه عند الفراهيدي حيث ذكر أن: ((خفي: الخُفْيةُ من قولك: أَخْفَيْتُ الصوت أخفاءً، وفعله اللازم: اختَفَى. والخافِيةُ ضد العلانية. ولقيته خفياً أي: سراً. والخَفاءُ الإسم خَفِيَ يَخْفَى خَفاءً. والخَفَا، مقصور، الشيء الخافي والموضع الخافي ...

والخِفاءُ: رداء تلبسه المرأة فوق ثيابها ... وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خِفاءٌ.))(د.ت: ٣١٣/٤)، وبمثل ماذكره الفراهيدي قال الأزهري(٢٠٠١م: ٢٤٤/٧)، وبمثل قولهم قال الزبيدي: ((الخِفَاء، كالكِساء، لَفْظاً ومَعْنًى، سُمِّي بِهِ لأَنَّه يُلقَى على السِّقاء فيخْفِيه، وقالَ اللَّيْث: هُو رِداءٌ تَلْبَسُه المرْأَة فوْقَ ثيابِها، وكلّ شيءٍ غَطيْته بشيءٍ من كِساءٍ أَو نَحْوه فَهُو خِفاؤه))(د.ت: ٥٦٦/٣٧).

فالمادة تدور حول الستر والخَفاء ويؤكد ابن فارس ذلك إذ قال: الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضادَّانِ. فَالْأَوَّلُ السَّتْرُ، والثاني الْإِظْهَارُ. فَالْأَوَّلُ وهو مما نحن فيه خَفِيَ الشَّيء يَخْفَى ; وأَخْفَيْتُهُ، وهُو فِي خِفْيَةٍ وخَفَاءٍ، إِذا سَتَرْتَهُ، ويَقُولُونَ: بَرِحَ الْخَفَاءُ، أَي وضحَ السِّرُّ وبَدَا، ويُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُسْتَتِرِ مُسْتَخْفٍ(ابن فارس، ١٩٧٩م: ٢٠٢/٢).

فالظاهر أن علة تسمية الخِفَاء ترجع إلى اسم وظيفته وهو الإخفاء، فهو يخفى ما يغطيه.

سابع عشر. تسمية الشيء باسم ما يشبهه:

ذكر ابن سيده قول الفارسي: ((الجَرْباء - السَّماء وقيل هِيَ سَماء الدُّنْيَا، قَالَ الْفَارِسِي: وإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَرْباء تَشْبِيها بالجرْباء من الْإِبِل لِأَن الكواكبَ تَظهر فِيهَا كظهور الجَرَب بالجَرباء))(١٩٩٦م: ٣٤/٥).

ويتبين من هذا النص أنَّ السماء شُبِّهَت بالإبل المصابة بداء الجرب؛ لأنَّ ما يظهر من كواكبها يشبه مايظهر من آثار داء الجرب على الإبل المصابة بهذا الداء.

والى مثل هذا سبقه قطرب إذ قال: ((كأَنَّها سُمِّيَت جَرْباء لما فيها من آثارِ المَجَرَّة والنجومِ كأثرِ الجَرَبِ في الدابة))(قُطرُب ، ١٩٨٥م: ١٣)، وكذا قال الأزهري(٢٠٠١م: ٣٧/١١).

يقول ابن فارس: ((الْجِيمُ والرَّاء والْبَاء أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الشَّيءُ الْبَسِيط يَعْلُوهُ كَالنَّبَاتِ مِنْ جِنْسِهِ، والْآخَرُ شَيءٌ يَحْوِي شَيْئًا، فَالْأَوَّلُ الْجَرَبُ وهُو مَعْرُوفٌ، وهُو شَيءٌ يَنْبُتُ عَلَى الْجِلْدِ مِنْ جِنْسِهِ. يُقَالُ: بَعِيرٌ أَجْرَبُ... ومِمَّا يُحْمَلُ عَلَى هَذا تَشْبِيهًا تَسْمِيَتُهُمُ السَّمَاء جَرْبَاء، شُبِّهَتْ كَواكِبُهَا بِجَرَبِ الْأَجْرَبِ))(١٩٧٩م: ٤٤٩/١).

فيبدو مما سبق من أقوال العلماء أن علة تسمية السماء بالجرباء هي من باب تشبيه الشيء بما يشبهه؛ إذ شبهوا ما يظهر للناظر إلى السماء

ليلا من النجوم والكواكب بأثر الجرب على ما أصيب بالجرب من الدواب.

ثامن عشر. تسمية الشيء باسم أثره:

قال ابن سيده: ((البَخْراء - عُشْبة مُنْتنة الرّيح سميت بذلك، لِأَنَّهَا تُؤْكَل فَيَبْخَرُ مِنْهَا الفمُ))(١٩٩٦م: ٣٥/٥).

يبيِّن ابن سيدة في هذا النص يعلل تسمية عشبة منتنة الريح بالبخراء لأنّها تترك رائحة كريهة في الفم بعد أكلها.

وقد ذهب إلى مثل قوله هذا عدد من اللغويين بعدهُ كابن منظور(١٩٩٣م: ٤٧/٤)، والزبيدي(د.ت: ١٣٤/١٠).

قال الفراهيدي: ((البَخَرُ: ريحٌ كريهةٌ من الفم، بَخِرَ الرجل فهو أَبْخَرُ وامرأة بَخْراء))(د.ت، ٢٥٩/٤).

البخر: رَائِحَة متغيرة من الْفَم نتنة وكل رَائِحَة ساطعة يقال لها بخر وهو مَأْخُوذ من بخار الْقدر وبخار الدُّخان. والبخور الَّذِي يتبخر بِهِ من ذَلِك(ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢٨٧/١) و(الأزهري، ٢٠٠١م، ١٥٨/٧)، و(الجوهري، ١٩٨٧م، ٥٨٦/٢).

ومنتن الفم، يقال له أَبْخَرُ ومؤنثه بَخْرَاءُ :ومصدره البَخَر، وأَبْخَرهُ الشيءُ: صَيَّرَه أَبْخَرَ. وبَخِرَ أَي نَتُنَ مِنْ بَخَرِ الفَم خَبِيثِ الرائحة (الحميري، ١٩٩٩م، ٤٤٦/١)، و(ابن منظور، ١٩٩٣م، ٤٧/٤)، و(الفيومي، د.ت، ٣٧/١).

ومما يؤيد هذا التعليل قول ابن فارس: ((الْبَاء والْخَاء والرَّاء أَصْلٌ واحِدٌ، وهِيَ رَائِحَة أَوْ رِيحٌ تَثورُ. مِنْ ذلِكَ الْبُخَارِ، ومِنْهُ الْبَخُور))(ابن فارس، ١٩٧٩م: ٢٠٥/١).

إذن علة تسمية البخراء من باب تسمية الشيء بأثره والأثر هنا الرائحة الكريهة التي تحتويها العشبة وتتركها في فم آكلها.

تاسع عشر. تسمية الشيء باسم جزئه:

ذكر ابن سيده في تسمية الناقة بالمَطيَّة علتين حيث قال: ((وفي تسمِيَتهم الناقة مَطيَّة قولانِ أَحدهمَا أَن تكونَ سُمِّيَت بذلك لما يُرْكَب مَطاها أَي: ظهْرُها - والقول الآخر أنْ تكون سمِّيت بذلك لِأَنَّهَا يُمْطى بهَا فِي السيْرِ أَي: يُجَد))(١٩٩٦م: ١٠٨/٥).

ذكر ابن سيده في هذا النص علة تسمية الناقة بالمطيَّة وهي ركوب (مطاها) ويعنى بذلك (ظهرها) وفي قول آخر لأنها يُمَدّ بها في السير.

وبمثل التعليل الأول الذي ذكره ابن سيده قال ابن فارس(١٩٩٦م: ٣٣٢/٥)، والزبيدي(د.ت: ٥٤٢/٣٩)، وبمثل التعليل الآخر قال ابن السكيت(د.ت: ٤٧)، و الدينوري(د.ت: ١٩٤/٢)، وابن دريد(١٩٨٧م: ٩٢٨/٢).

وقال ابن فارس: ((الْمِيمُ والطاء والْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَدٍّ فِي الشَّيء وامْتِدَادٍ))(١٩٧٩م: ٣٣١/٥).

والإبل لها أسماء خاصة بها، كل بحسب عمرها ولونها وحالتها ونحو ذلك فالتي تمتطى منها وتركب تسمى بالمطية قال ابن سيده في المحكم: ((وقد مَطَتْ مَطْواً، وامْتَطَاها: اتَّخَذَها مَطِيَّةً. وامْتَطَاها، وأَمْطَاها: جَعَلَها مَطِيَّتَه. والمَطَا: الظَّهْرُ لامْتِدادِه))(٢٠٠٠م، ٢٤٩/٩).

فيبدو مما جاء في نصّ ابن سيده السابق وما ذهب إليه مَنْ ذُكِر من العلماء أنّ علة تسمية الناقة بالمطية مردّها إلى جزء من الناقة وهو ظهرها الذى يُركبَ عليه، و يجد ويمد بها في السير وكلام ابن فارس يؤيد ذلك إذ يقول: ((ويقال: بل سميت مطية لأنه يركب مطاها، ومطاها ظهرها))(١٩٨٦م: ٨٣٤/١).

والله تعالى أعلم.

وبالله التوفيق وهو وليه والقادر عليه.

الخاتمة:

وفي الختام هذه أهم النقاط التي نتجت من خلال هذا البحث:

١.يظهر من علل الأسماء التي وردت في معجم المخصص أن هذا المعجم يحتوي على الكثير من الألفاظ التى نقلها ابن سيده غالبا.

٢.ظهرت من البحث جهود ابن سيده في الكشف عن علل تسمية الألفاظ التي وردت في معجمه.

٣.رغم أنّ ابن سيده كان ضريرا إلاّ أنه كان ذا بصيرة قويّة و حاذقاً فيما عرضه من دقائقِ ملاحظ ِالتسمية التي نقلها غالبا ممن سبقه من العلماء في معجم المخصص، و قد أورد البحث ما يؤيدها من أقوال العلماء مما يدل على فهمه للعلاقة الرابطة بين اللفظ ومعناه وعلى ثرائه العلمي و إلمامه باللغة العربية وأسرارها.

٤.إنَّ تسمية الأشياء عند العرب لم تكن اعتباطا وإنّما لعلل أخذوها بنظر الاعتبار في إطلاق الاسم على مسماه، والذي يطّلِع على معجم المخصص يجد الكثير من هذه العلل، التي أشير إليها فيه بدقة.

٥.هناك في المخصص كثير من الأسماء تم تعليلها تعليلا واحدا أو تعليلين وفي المقابل هناك ألفاظ أخرى لم تذكر علل تسميتها التي ربما علمتها العرب وخفي بعضها عن العلماء.

٦.يظهر من خلال تتبع العلل في المخصص أنَّ لعلماء العربية أمثال الفراهيدي ومن جاءوا بعده جهود عظيمة في بيان علل التسمية و الحديث عن مرد هذه العلل سواء كان صفة الشيء أو فعله أو أثر فعله أو وظيفته أو أي ملحظ آخر يكون وراء تسمية الشيء بلفظ معين.

٧. لم يخرج ابن سيده في تعليله للأسماء عما قاله الذين سبقوه إلا نادرا كانفراده بتعليل لفظه (البَرِيم) و (الطَّفْي) و (البَخْراء).

٨. اعتنى ابن سيده بذكر علل التسمية في معجمه المخصص وغيره.

٩.هناك ألفاظ ذكر ابن سيده لها علل تسميتها في المخصص ولم يذكر لها علل تسميتها في المحكم.

نسأل الله أن ينفع به طلّاب العلم فإنْ أصبنا فمن الله، وإنْ جانبنا الصواب فمنا، ونسأله تعالى أن يجعلنا على الطريق الحق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(*) الزبرقان لقب حُصَين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بْن سَعْد بْن زيد مناة بْن تميم، وكان شاعرًا جميلًا وكان يقال له قمر نجد، وكان في وفد بني تميم الذين قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ- فأسلم واستعمله رسول الله ﷺ، (البغدادي ، ١٩٩٠م: ٢٦/٧).

(**) الصَّقْر: مَا تَحَلَّبَ من العنبِ وَالتَّمْر من غير عصر، (الفراهيدي، د.ت:٦٠/٥).

(***) الظليم: ذكر النعام (الفراهيدي، د.ت:٩٣٤/٢).

(****) الوطب: سِقاءُ اللَّبن، (الفراهيدي، د.ت:٤٦٠/٧).

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، عبد رب النبي عبدالله ،٢٠١١، تعليل التسمية في كتاب جمهرة اللغة لابن دريد، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق المجلد٣٨ – العدد ٣.

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، ١٩٧٩م، النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط، تحـ: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، بيروت، - لبنان، المكتبة العلمية.

٣.الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، ط١، تحـ: محمد عوض مرعب ، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٤.الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي (ت: ٦٨٦هـ)، ١٩٧٥م، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت: ١٠٩٣هـ)، د.ط، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.

٥.الأصمعي، أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب (ت:٢١٦هـ)، ١٩٩٤م، اشتقاق الأسماء، ط١، تحـ: د.رمضان عبد التواب و د. صلاح الدين الهادي ، القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي.

٦.الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: ٣٢٨هـ)، ١٩٩٢،الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، تحـ: د. حاتم صالح الضامن، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة،.

٧.البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت: ٢٣٠هـ)، ١٩٩٠م، الطبقات الكبرى، ط١، تحـ: محمد عبد القادر عطا، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية .

٨.التهانوي، محمد بن علي بن القاضي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، ١٩٩٦م، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط١، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحـ: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، بيروت – لبنان، مكتبة لبنان ناشرون.

٩.الثبيتي، فاطمة عبيد عبد الله، علل التسمية في المحكم لابن سيدة(ت/٤٥٨هـ)، ٢٠١٣م، إشراف: أ.د.الحسن العياشي محمد, جامعة أم القرى/كلية اللغة العربية- المملكة العربية السعودية.

١٠.الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، ٢٠٠٢م، فقه اللغة وسر العربية، ط١، تحـ: عبد الرزاق المهدي، بيروت – لبنان، إحياء التراث العربي.

١١. جبل، محمد حسن حسن ، ١٩٩٠م ، تعليل الأسماء، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر.

١٢. جبل، محمد حسن حسن ، ٢٠٠٩م ، علم الاشتقاق نظرًيا وتطبيقًيا، ط٣، مكتبة الآداب.

١٣.الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت– لبنان،، دار العلم للملايين.

١٤.حجازي، حجازي حسن ، ٢٠١٨م، تعليل التسمية في كتاب مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر الثناري، مجلة كلية اللغه العربية بالقاهرة – العدد ٣٦.

١٥.ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، د.ت، الإحكام في أصول الأحكام، د.ط ، تحـ: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، بيروت- لبنان، دار الآفاق الجديدة.

١٦.الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، ١٩٩٣م، معجم الأدباء، ط١، تحـ: إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي.

١٧.الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، ١٩٩٥م، معجم البلدان، ط٢، بيروت – لبنان، دار صادر.

١٨.الحميري، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط١، تحـ: د حسين بن عبد الله العمري و مطهر بن علي الإرياني و د يوسف محمد عبد الله، بيروت - لبنان، دار الفكر المعاصر.

١٩.ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، ١٩٠٠م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تحـ: إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار صادر.

٢٠.ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، د.ت، الاشتقاق، ط٣، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي.

٢١.ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، ١٩٨٧م جمهرة اللغة، ط١تحـ: رمزي منير بعلبكي، ، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين.

٢٢.الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، د.ت، الجراثيم، د.ط، تحـ: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، ، دمشق – سوريا، وزارة الثقافة.

٢٣.الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، ١٩٧٦م، غريب الحديث، ط١، تحـ: د. عبد الله الجبوري، بغداد – العراق، مطبعة العاني.

٢٤.الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، ١٩٩٨م، تذكرة الحفاظ، ط١ ، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٥.رضاته، حسين صالح، ٢٠٠٨م، الجهود اللغوية لابن سيده في كتابه المخصص، مجله ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد/السابع، العدد/ الثالث عشر.

٢٦.الزَّبيدي، مرتضى الزَّبيدي أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، د.ت، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، تحـ: مجموعة من المحققين ، القاهرة - مصر، دار الهداية.

٢٧.الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، أساس البلاغة، ط١، تحـ: محمد باسل عيون السود ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٨.الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ)، د.ت، الفائق في غريب الحديث والأثر، ط٢، تحـ: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت – لبنان، دار المعرفة.

٢٩.زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ١٩٩٩م، مختار الصحاح، ط٥، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، صيدا – بيروت.

٣٠.السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، (ت: ٥٤٤هـ)، د.ت، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، د.ط، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣١.السرقسطي، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي ، (ت: ٣٠٢هـ)، ٢٠٠١م، الدلائل في غريب الحديث، ط١، تحـ: د. محمد بن عبد الله القناص ، الرياض – السعودية، مكتبة العبيكان.

٣٢.ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، ٢٠٠٢م، إصلاح المنطق، ط١، تحـ: محمد مرعب، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٣٣.ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، د.ت، الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، د.ط، تحـ: أوغست هفنر، القاهرة- مصر، مكتبة المتنبي.

٣٤.سلامة، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، ٢٠١٢م، شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، رسالة ماجستير، بإشراف: د محمد جمال صقر، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مصر.

٣٥.سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر(ت: ١٨٠هـ)، ١٩٨٨م، الكتاب، ط١، تحـ: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة - مصر، مكتبة الخانجي.

٣٦.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، ١٩٩٨م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط١، تحـ: فؤاد علي منصور، بيروت - لبنان، - ، دار الكتب العلمية.

٣٧.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، ٢٠٠٤م، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ط١، تحـ: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة - مصر.

٣٨.ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، تحـ: عبد الحميد هنداوي ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

٣٩.ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ١٩٩٦م، المخصص، ط١، تحـ: خليل إبراهيم جفال، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٤٠.الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت: ٨١٦هـ)، ١٩٨٣م، التعريفات، ط١، تحـ: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٤١.الصاحب، إسماعيل بن عباد، (ت: ٣٨٥هـ)، ١٩٩٤م، تحـ: الشيخ محمد حسن آل ياسين، المحيط فى اللغة، ط١، عالم الكتب، بيروت – لبنان.

٤٢. عمر، أحمد مختار عبد الحميد ، ٢٠٠٣م، البحث اللغوي عند العرب، ط٨، القاهرة - مصر، عالم الكتب.

٤٣.الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ، (ت: ٣٥٠هـ)، ٢٠٠٣م، معجم ديوان الأدب، تحـ: دكتور أحمد مختار عمر، ، القاهرة – مصر، طبعة مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر .

٤٤.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (ت: ٣٩٥هـ)، ١٩٩٧م، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط١، محمد علي بيضون، بيروت – لبنان.

٤٥.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، (ت: ٣٩٥هـ)، ١٩٨٦م، مجمل اللغة، ط٢، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان ، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.

٤٦.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، ١٩٧٩م، مقاييس اللغة، د.ط، تحـ: عبد السلام محمد هارون، - بيروت- لبنان، دار الفكر.

٤٧.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، د.ت، العين، د.ط، تحـ: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٨.الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، د.ت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، بيروت - لبنان، المكتبة العلمية.

٤٩.القاضي، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، ٢٠٠٠م، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط١، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.

٥٠.القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت: ٣٥٦هـ)، ١٩٧٥م، البارع في اللغة، ط١، تحـ: هشام الطعان، بغداد- العراق، مكتبة النهضة

٥١.قُطْرُب، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي (ت: ٢٠٦هـ)، ١٩٨٥م، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ط٢، تحـ: د حاتم صالح الضامن ، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.

٥٢.كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (ت: بعد ٣٠٩هـ)، ١٩٨٩م، المنتخب من غريب كلام العرب، ط١، تحـ: د.محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة – السعودية، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

٥٣.الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، ١٩٩٨م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، د.ط، تحـ: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت- لبنان ، مؤسسة الرسالة.

٥٤.ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، ١٩٨٤م، إكمال الأعلام بتثليث الكلام، ط١، تحـ: سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة – السعودية، جامعة أم القرى.

٥٥. كتان، محمد أحمد صالح ، ٢٠١٦م، تعليل التسمية فى تفسير غريب القرآن، مجلة كلية اللغة العربية بأيتاي البارود - العدد٢٩.

٥٦. مبارك، محمد مبارك، ١٩٦٤م، فقه اللغة وخصائص العربية، ط٣، بيروت- لبنان، دار الفكر.

٥٧.المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي، ١٩٧٩م، المغرب في ترتيب المعرب، ط١، تحـ : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، ، حلب- سوريا، مكتبة أسامة بن زيد.

٥٨.المناوي، محمد عبد الرؤوف الرازي (ت١٠٣١هـ)، ١٩٩٠م، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، تحـ: د. عبد الحميد صالح حمدان, القاهرة - مصر، عالم الكتب.

٥٩.الملياني، عبد القادر طوارية، ٢٠١٥م، أثر الرسائل المعجمية في بناء معجم المخصص لابن سيده الأندلسي باب الحيوان أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أ.د.عبد الخالق رشيد، كلية الأداب والفنون-جامعة وهران، الجزائر.

٦٠.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١هـ)، ١٩٩٣م، لسان العرب، ط٣، بيروت – لبنان، دار صادر.